والتي صبغها بدمه وعرك ترابها بعرق جبينه ، حقه في استثمار مواردها ، وفي ان ينشىء لنفسه عليها الكيان السياسي والاجتماعي والثقافي الذي يختار ، شرط ان لا ينتقص من حرية غيره من الشعوب وحقوقهم .

ولقد جاهدت البشرية قروناً عديدة في سبيل اقرار هذا الحق ، فأهرقت باسمه الدماء وبذلت من اجله الضحايا ، حتى كانت الحرب العالمية الاولى ، فأعلنه زعماء الامم الحليفة ، وخيل للعالم انه سيكون اساس التنظيم الدولي بعد تلك الحرب . ولكن هذا الخيال ما لبث ان تحطم على صخرة المصلحة ، وعادت القوة والتوازن الدولي يسيران دفة العالم . وكذلك كان الامر في الحرب الاخيرة : اعلان مبادىء سامية في ميثاق الاطلنتيك وسواه ، وتنظيم دولي جديد في الامم المتحدة ، ولكن القوة والمصلحة والتوازن الدولي لا تزال ، مع الاسف ، هي العوامل الفعالة في السياسة الدولية .

ونحن اذا راجعنا جميع القرارات والاجراءات التي اتخذت بشأن فلسطين وجدناها مناقضة لحق العرب الطبيعي ، وللمبدأ الاساسي في حق الشعوب بتقرير مصيرها ، هذا المبدأ الذي أعلنت الدول انها تحارب من اجله ، والذي بذلت باسمه الضحايا والنفوس بسخاء عجيب .

فوعد بلفور الذي اعطته انكلترا لليهود ، والذي يتخذه الصهيونيون أول حجر أساسي في دعواهم القانونية ، مخالف